

روح المعاني

فى الرمل لانهما يتوافقان على طريقة وإما من الخلّة بفتح الخاء بمعنى الخلّة والخلق لأنهما يتوافقان فى الخصال والاخلاق وقد جاء المرء على دين خليله فليُنظر أحدكم من يخالل أو بمعنى الفقر والحاجة لأن كلا منهما محتاج إلى وصال الآخر غير مستغن وإطلاقه على إبراهيم عليه السلام قيل : لأن محبة الله تعالى قد تخللت نفسه وخالطتها مخالطة تامة أو لتخلقه بأخلاق الله تعالى ومن هنا كان يكرم الضيف ويحسن اليه ولو كان كافرا فان من صفات الله تعالى الاحسان إلى البر والفاجر وفى بعض الآثار ولست على يقين فى صحته أنه عليه السلام نزل به ضيف من غير أهل ملته فقال له : وحد الله تعالى حتى أضيفك وأحسن اليك فقال : يا إبراهيم من أجل لقمة أترك دينى ودين آبائى فانصرف عنه فأوحى الله تعالى اليه يا إبراهيم صدقك لى سبعون سنة أرزقه وهو يشرك بى وتريد أنت منه أن يترك دينه ودين آبائه لأجل لقمة فلحقه إبراهيم عليه السلام وسأله الرجوع اليه ليقريه واعتذر اليه فقال له المشرك : يا إبراهيم ما بدا لك فقال : إن ربى عتبنى فيك وقال : أنا أرقه منذ سبعين سنة على كفره بى وأنت تريد أن يترك دينه ودين آبائه لأجل لقمة فقال المشرك : أو قد وقع هذا ! مثل هذا ينبغي أن يعبد فأسلم ورجع مع إبراهيم عليه السلام الى منزله ثم عمت بعد كرامته خلق الله تعالى من كل وارد ورد عليه فقيل له ذلك فقال : تعلمت الكرم من ربى رأيت له لا يضيع أعداءه فلا أضيعهم أنا فأوحى الله تعالى اليه أنت خليلى حقا وأخرج البيهقى فى الشعب عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا جبريل لم اتخذ الله تعالى إبراهيم خليلا قال : لاطعامه الطعام يا محمد وقيل واختاره البلخى والفراء لظهاره الفقر والحاجة إلى الله تعالى وانقطاعه اليه وعدم الالتفات إلى من سواه كما يدل على ذلك قوله لجبريل عليه السلام حين قال له يوم ألقى فى النار : ألك حاجة أما اليك فلا ثم قال : حسبي الله ونعم الوكيل وقيل : فى وجه تسميته عليه السلام خليل الله غير ذلك والمشهور أن خليل الله هو الحبيب .

وأيد بما أخرجه الترمذى وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : جلس ناس من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ينتظرونه فخرج حتى إذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم وإذا بعضهم يقول : إن الله تعالى اتخذ من خلقه خليلا فإبراهيم خليله وقال آخر : ماذا بأعجب من أن كلم الله تعالى موسى تكليما وقال آخر فعيسى روح الله تعالى وكلمته وقال آخر : آدم اصطفاه الله تعالى فخرج عليهم فسلم فقال : قد سمعت كلامكم وعجبكم إن إبراهيم خليل الله تعالى وهو كذلك وموسى كليمه وعيسى روحه وكلمته وآدم اصطفاه الله تعالى وهو كذلك ألا وإنى حبيب الله تعالى ولا فخر وأنا أول شافع ومشفع ولا فخر وأنا أول من يحرك حلق الجنة

فبفتحتها ا ء تعالى فبءءلها معى فقراء المؤمنب ولافر وأنا أكرم الأولب والآربن بوم
القبامة ولافر وأءرء الترمءى فى نواءر الأصول والببهى فى الشعب وضعفه وابن عساكر
والءبلمى فقال : قال رسول ا ء صلى ا ء عبه و سلم اءء ا ء تعالى إبراهم ءلبلا وموسى نبببا
واءءءى ببببا ثم قال وعزتى لأوئرن ببببى على ءلبلى ونببى والظاهر من كلام المءققب أن
الءلة مرءبة من مراتب المءبة أوسع ءائرة وأن مراتبها ما لا تببغه أمانة الءلبل عبه
السلام وهى المرءبة الءابءة له صلى ا ء عبه و سلم وأنه ءء ءصل لنببنا E من مقام الءلة
مالم بءصل لأببه إبراهم عبه السلام وفى الفرع ما فى الاصل وزبابة وبرءءك إلى ءلك أن
الءءلق بأءلاق اللهءعالى هو من آءار الءلة عءء أهل الاءءصاص أظهر وأءم فى نببنا صلى ا ء
عبه و سلم منه فى إبراهم عبه السلام فقء صء أن ءلقه القرآن وءاء عنه